بسم الله الرحمن الرحيم

خير منطوق به امام كل مقال وافضل مصدر به كل كتابة كل حال مقدمة تنزيل
القران وآخر دعوى سكان منازل الجنان لما رسمت آيات جبروته على صفحات الانفس
والافاق ورقمت سطور عظموته في جباه السبع الطباق ثم اولى ما قفاه بذلك
واحرى ما شفع به للسالك هو التحنن والاستغفار والاستجلاب جسما سرد رب
الارباب على انفس جوهرة توجهت بها هامة تهامة واصوب سهم استخرج من كنانة
كنانة واسنى انوار السموات والارض وابهى اسرار ملكوته بالطول والعرض واحمد
من حمد وحمد واوفى من وعد وعهد محمد الذي ابتهجت بيمن احمصيته سرة البطحاء
وباهت بترب نعليه حصائر القدس فوق قبة السماء وعلى حوارية الذين اجتهدوا
في تاسيس قواعد الكلم واستفرغوا في تشييد ضوابط العلم وبعد فقد امطيت
مطي التمايم ونيطت بي العمايم قدر الله لي ان الازم الكتاب وادوم الفنون
واكحد باثمد الليالي لتنوير العيون ملتقطا فوائدها ومرتبطا بالكتابة فوائدها
ما رأيت فيها الا وقد كنت فيه خطيبا وما الفيت غصنا الا وقد صرت فيه عندليبا
والكتاب الي احب من كل حبيب واعجب لدي من كل عجيب فان العلم فخر يبقى على مرور
الدهور والاحقاب وذكر يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب واول المجد
وآخره وباطن الشرف وظاهره به يترقى على كل المراتب وبه يتوصل الى المآرب
والمطالب وهو الارفع مرجاه وهو الارفع مسعاه يملأ العيون نورا والقلوب
سرورا ويزيد الصدور انشراحا ويفيد الامور انفساحا وهو الغنم الاكبر
والحظ الاوفر والبغية العظمى والمنية الكبرى وتعرفها المعروفون بالحرف
وكما ان الزيادة على الحد نقصان من المحدود وان هذا الشرف لا يدرك بالاماني
ولا ينال بالتهاون والتواني وقد يسر الله ذلك لاسلافنا الكرام صدور الانام
وبدور الايام حتى صرفوا جهدهم واجتهادهم وبذلوا اعمارهم واعصارهم

فبلغوا

فبلغوا قاصية المقاصد وملكوا ناصية المراصد فالفوا واجادوا وصنفوا
وافادوا فهي لهم الذكر البهي على مر الدهور والايام والشكر السني على كر الشهور
والاعوام نور الله سبحانه ضرايحهم وغفر كنائبهم وصرايحهم ولما وفقني الله
الجميل لهذا المطلب الجليل اردت ان انخرط في سلكهم واعقد معهم الخناصر
قبل ان تبلى السرائر وتفنى العناصر واكون بخدمة العلم موسوما وفي جملته منظوما
وفي رياضه رائعا وفي افقه طالعا واستنير في ظلم الزمان بهذا المصباح واطير
في درك النجاح بهذا الجناح لكن كنت في عصر عضت فيه ابناء العلم نوائب الزمن
ونشبت فيهم مخالب المحن وخصني من بينهم باصعبها ونجم ذلك تقدير العزيز
العليم ولولا ان من الله علينا في هذا الزمان بمن اعنة عنايته معطوفة على
تربية اهل العرفان وازمة عاطفته مصروفة الى اسعاف مطالب العلماء لكنا
في زاوية الخمول وبادية الافول هباء وهو الوزير الاكرم والدستور الافخم
الملكي الشيم والقدسي الشيم الاصدق الاحق الاوفر الاعدل الاجمل الاوفى
سمي النبي الاوفى في عالم الانشاء مصطفى باشا يسر الله ما يشاء ولا زالت
قلوب عبيده اكنة اسنة عبيده وهو نظام المفاخر والمآثر وغوث الشاكي
وغيث الشاكر ان لفظ فالاصابة تقدم لفظه وان لحظ فالاجابة تخدم
لحظه تشتمل اردية عواطفه مناكب الافاق وتمتلئ من اودية عوارفه
مطامح الاحداق جلب القلوب فصار ظاهرا في كل باطن وحنت اليه الجوارح
فحركت كل ساكن بل ملك الدهر فامتطى لياليه اداهم وقلد بيض ايامه
صوارم ووهب اقماره دنانير ودراهم وجعل اوقاته ولايم يبغي الهلال
لاجل سلامه ويمتد كف الثريا لاستجداء صوب غمامه ويتضاءل كل منهما
فيصير هذا غرة فرسه وهذا حلية لجامه ولما تنبه الدهر لمحاسنه وتيقظ
بعد ما تحرى وتحقد وتحفظ كاد من الخجل يضيق صدره ولا ينطلق لسانه حتى
عرق بالندى جبين النسيم والورد قد احمر منه وجهه الوسيم وابتل جناح
الهواء واغرورقت مقلة السماء فابتسمت ثغور عن شنبها فاشرقت
الارض بنور ربها وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار في احشاء الاراضي
فالخلق كلهم في التكافي والتصالح والتراضي ولهذا لواء النصر من كل جانب
مديد حتى خاب منه كل جبار عنيد ولما رأيت فضلاء الاقطار وعلماء الامصار
يجلبون الى حضرته الرفيعة وساحته المنيعة لا زالت ملجأ للافاضل وملاذا
للاواخر والاوائل بضائع صنائع افكارهم وبدائع رسائلهم واسفارهم
مظهرين ومستمعين بذوارف عوارفه التي تصل اليهم على الدوام ومنتظمين بها
احوالهم غاية الانتظام لا سيما الراحلين اليه القاطعين السباسب والفلوات

Copyright © King Saud University